عن رايه ولا يعترض عليه في كل ما راى فكان في حكم التابع له وكذلك ومثل
ذلك التمكين الظاهر مكنا ليوسف في الارض ارض مصر وكانت
اربعين فرسخا في اربعين فرسخا في القرار واعطاء المكنة يتبوأ منها حيث
يشاء اي كل مكان اراد ان يتخذه منزلا لم يمنع منه لاستيلائه على جميعها
ودخولها تحت سلطانه نشاء نصيب برحمتنا بعطايانا في الدنيا من الملك
والغنى وغيرهما من النعم من نشاء من اقتضت الحكمة ان نشاء له ذلك ولا نضيع
اجر المحسنين في الدنيا ولاجر الاخرة خير للذين امنوا يريد
يوسف وغيره من المؤمنين الى يوم القيمة وكانوا يتقون الشرك والفواحش
قال سفيان بن عيينة المؤمن يثاب على حسناته في الدنيا والاخرة والفاجر يعجل
له الخير في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق وتلا الاية روي ان الملك
توجه وختمه بخاتمه ورداه بسيفه ووضع له سريرا من ذهب مكللا بالدر و
الياقوت فقال له اما السرير فاشد به ملكك واما الخاتم فادبر به امرك واما
التاج فليس من لباسي ولا لباس ابائي فجلس على السرير ودانت له الملوك
وفوض الملك اليه امره وعزل قطفير ثم مات بعده فزوج الملك امراته فلما
دخل عليها قال اليس هذا خيرا مما طلبت فوجدها عذراء فولدت له ولدين
افراثيم وميشا واقام العدل بمصر واحبته الرجال والنساء واسلم على يده
الملك وكثير من الناس وباع من اهل مصر في سني القحط الطعام بالدراهم
والدنانير في السنة الاولى حتى لم يبق معهم شيء منها ثم بالحلي والجواهر
في الثانية ثم بالدواب في الثالثة ثم بالعبيد والاماء في الرابعة ثم بالدور
والعقار في الخامسة ثم بالاولاد في السادسة ثم برقابهم في السابعة
حتى استرقهم جميعا ثم اعتق اهل مصر عن اخرهم ورد عليهم املاكهم وكان
لا يبيع لاحد من الممتارين اكثر من حمل بعير واصاب ارض كنعان نحو ما
اصاب مصر فارسل يعقوب اليه ليمتاروا وذلك قوله وجاء اخوة
يوسف فدخلوا عليه فعرفهم بلا تعريف وهم له منكرون
لطول العهد ولانه كان من وراء الحجاب ولطول المدة وصول العز سنة
جاهه

روي

٣٢٩

روي انه لما راهم وكلموه بالعبرانية قال لهم اخبروني من انتم وما شانكم قالوا
نحن قوم من اهل الشام رعاة اصابنا الجهد فجئنا نمتار فقال لعلكم جئتم
عيونا تنظرون عورة بلادي قالوا معاذ الله نحن بنو نبي حزين لفقد
ابن كان احبنا اليه وقد امسك اخاه من امه يستانس به فقال ائتوني
به ان صدقتم فلما جهزهم بجهازهم اعطا كل رجل حمل بعير وزودهم بكبر الجميم
شاذا قال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني
اوف الكيل اتمه وانا خير المنزلين قد كان احسن انزالهم
وضيافتهم رغبتهم بهذا الكلام على الرجوع اليه فان لم تاتوني به
فلا كيل لكم عندي فلا ابيعكم طعاما ولا تقربون
اي فان لم تاتوني به تحرموا ولا تقربوا فهو داخل في حكم الجزاء مجزوم معطوف
على محل فلا كيل لكم وهو لمعنى النهي قالوا سنراود عنه اباه سنخادعه
عنه ونحتال حتى ننتزعه من يده وانا لفاعلون ذلك لا محالة لا نفرط فيه ولا
نتوانى قال فدعوا بعضكم رهنا فتركوا عنده شمعون وكان احسنهم رايا في يوسف
وقال لفتيانه كوفي غرابة بكر لفتيته غيرهم ومما جمع فتى كاخوة واخوان
في اخ وفعلة للقلة وفعال للكثرة اي لغلمانه الكيالين اجعلوا بضاعتهم
في رحالهم اوعيتهم وكانت نعالا وادما او ورقا وهو اليق بالدس
في الرحال لعلهم يعرفونها يعرفون حق ردها وحق التكرم باعطاء البدلين
اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا ظروفهم لعلهم يرجعون لعل معرفتهم
بذلك تدعوهم الى الرجوع الينا او ربما لا يجدون بضاعة بها يرجعون او ما فيهم
من الديانة يعيدهم لرد الامانة اولم يرض الكرم ان ياخذ من ابيه واخوته
ثمنا فلما رجعوا الى ابيهم بالطعام واخبروه بما فعل قالوا يا ابانا
منع منا الكيل يريدون قول يوسف فان لم تاتوني به فلا كيل لكم
عندي لانهم اذا انذروا بمنع الكيل فقد منع الكيل فارسل معنا
اخانا نكتل نرفع المانع من الكيل ونكتل من الطعام ما نحتاج اليه يكتل
حمزة وعلي اي يكتل اخونا فينضم اكتياله الى اكتيالنا وانا له لحافظون

Copyright © King Saud University